

## دمية القصر

بَهْرَتَ بِلَاغَةً سَحَابَانَ قَسٍّ ... وَقُسَّ إِيَادَهَا وَأَخَا ثَقِيفَ .  
قَرِيضُكَ صَادِرٌ عَنِ لُجِّ بَحْرِ ... وَمَا نَطَامَ الْوَرَى ضَحَضَاحِ سَرِيفِ .  
أَتَدْنِي مِنْ نِظَامِكَ ذَاتُ دَلٍّ ... تَحْمِيطُ وَسَاوَسَ الْوَصَابِ الْأَسِيفِ .  
مُحْبِرَةٌ ظَفَرْتُ بِهَا فَحَلَّتْ ... مَحَلَّ الْيُسْرِ مِنْ نَصَبِ مُسَيْفِ .  
يَقُومُ لَهَا زَهِيرٌ لَوْ أَلَمَّتْ ... بِمَسْمَعِهِ عَلَى قَدَمِ النَّصِيفِ .  
تَنْوِبُ عَنِ الْمُدَامِ إِذَا حَادَاهَا ... ثَقِيلُ الشَّدِّ وَيُقْرَنُ بِالْخَفِيفِ .  
هِيَ الرُّوضُ الْأَرِيضُ وَكُلُّ نِظْمٍ ... تَعَدَّاهَا بِمَنْزِلَةِ الْعَسِيفِ .  
فِيَا □ مِنْ نِظْمٍ رَصِينٍ ... شَرِيفِ اللَّفْظِ مَطْبُوعِ رَصِيفِ .  
لَكَ الْبَهْجُ الْقَشِيبُ مِنَ الْمَعَانِي ... إِذَا ظَفَرَ الْأَفْضَلُ بِالْحَشِيفِ .  
مَدِيحُكَ هَمَّاتِي لَا وَصْفُ رَاحٍ ... تَطُوفُ بِكَأْسِهَا يُمْنِي وَصِيفِ .  
وَلَا أَرْضِي نِظِيفَ الْوَجْهِ إِلَّا ... بِحُسْنِ الْفِعْلِ وَالْحَسَبِ النِّظِيفِ .  
كَأَنِّي فِي جَوَابِ سِوَاكَ مُضْنِي ... يُعَلِّسُ صَرَايَةَ الشَّرِّ رِيَّ النَّصِيفِ .  
أَمْنِحُ الْعَقْلُ ذَوْبَ أَفْكَارِي جَهَوْلًا ... بِمَا يَبِينُ الصُّهُالَ إِلَى الصَّرِيفِ .  
وَلَوْلَا الْعَقْلُ يَشْفَعُهُ انْتِقَادُ ... لَمَّا عُرِفَ الْغِنَاءُ مِنَ السَّخِيفِ .  
لَقَدْ ظَفَرْتُ يَدَايَ بِخَلِّ صِدْقٍ ... كَرِيمٍ مِنْكَ ذِي وَدٍّ وَرَيفِ .  
وَأَصْبَحَ مَرَبَعِي فِي رَوْضٍ فَضْلٍ ... سَقَاهَا نَوَاءُ فِكْرِكَ بِلِ مَصِيفِي .  
حَبَانِي إِذْ عَلَّقْتُ بِهِ عَلِيٍّ ... وَدَادَاً غَيْرَ مُمْتَنِّهِنِ مَعِيفِ .  
فَتَى يَا أُوِي مُضَافُ الْخَطَابِ مِنْهُ ... إِلَى دَمِثِ النَّدَى رَحْبِ الْمَصِيفِ .  
وَيُودِعُ جَوْهَرَ الْأَدَابِ طِرْسًا ... بِأَرْقَشِ طَوْعِ أُنْمُلِهِ قَمِيفِ .  
يَذَلُّ إِذَا جَرَى خَذِمٌ وَرُمِحٌ ... لَهُ وَنَفَازُ مَسْنُونِ نَحِيفِ .  
لَمِثْلِ لِقَائِهِ تُنْضِي الْمَطَايَا ... وَتُضْحِي كَالْقَسِيِّ مِنَ الزَّرِيفِ .  
وَيَسْقُطُ مِنْ جَوَانِبِهَا لُغَامٌ ... لَدَى الْإِرْقَالِ كَالْبُرْسِ النَّصِيفِ .  
وَيُمْسِي الْقَارِحُ الْيَعْبُوبُ نِضْوًا ... لِكُونَ لِحَافِهِ قَلَاقِ الْوَطِيفِ .  
شَكَرْتُ فِعَالَهُ ابْنَ جُحْرِ ... لَسَلِمَى حِينَ حَلَّ ذُرًّا طَرِيفِ .  
فَلَوْ حَالَ التَّبَاءُذُ عَنْ دُنُوِّي ... إِلَيْهِ وَشَاطِنُ الْمَرَمَى الْقَذِيفِ .  
لَجَاوَزَتِ التَّنَائِفَ بِي إِلَيْهِ ... نَجَاةُ الشَّدِّ جَائِلَةُ السَّفِيفِ .  
وَسَرْتُ إِلَيْهِ أَقْتَسِرُ الْمَعَامِي ... وَأَرْكَبُ كَاهِلَ السَّنَنِ الظَّلِيفِ .

أحاولُ وصلاته بسُرىَّ ونَمَصِّ ... وأهجرُ مَوقَعَ السَّعيِ الدَّليف .  
لأنَّ إِياءَه وَزَرُّ المُوالي ... وفيضَ نَواله كَنزُ الظليف .  
فخذُها تسلُّبُ الألبابِ حُسناً ... ويُسَلِّمُها الذَّشيدُ إلى الرِّشيف .  
يَشرفُ جمالُها سَبكاً ومعنىً ... لِجَوزِ الحُسنِ من خِلالِ الذَّصيف .  
يحوزُ بحفْظِها جَذلاً وأمناً ... فؤادُ العُمرِ في اللِّقَمِ المخيف .  
أَمِنْتُ من الرِّدى وجُعِلتُ ذُخري ... فَرُعتُ ذُؤابةَ المجدِ المُنيف .  
قلتُ عند انقضاءِ هذا الكلامِ وقد خجلتُ من مَواقِعِ هذه الأَقلامِ : مدوِّنُ مدحِ نَفسي يُقَرِّني  
السلام .  
أخوه .

أبو الفضائل هبة □ بن عبد □ الأنصاري .  
الفضائل هبة □ لأبي الفضائل هبة □ . وإذا قلتُ : إنه كأخيه فقد ربطتُ جَمَلَ الثناء  
على أواخيه . أنشدني له أخوه الشريف أبو طالبٍ :  
يا إخوتي أوصيكمُ كُلاًّ كَمُ ... وصيَّةَ الوالدِ والوالدِة .  
لا تنفلوا الأقدامَ إلَّا إلى ... من لَكُمُ في قَصدِه فائده .  
إما لَعِلمِ تستفيدونَه ... أو لنَوالِ أو إلى مائده .  
فإنَّ عَدِمْتُم هذه كَلاًّ هـا ... فانقطِعوا عن ذاك بالواحدِ